السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال أزمة برلين تشرين الثاني 1958– آذار 1959

أ.م.د. محمود شاكر حميد
كلية الآداب– جامعة ذي قار

الملخص

يحاول البحث تسليط الضوء على تتبع المسار الذي لعبته السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي لتسوية ازمة برلين عن طريق المفاوضات بدلا من اللجوء الى استخدام القوة العسكرية،من بداية الازمة في مرحلتها الاولى من تشرين الثاني 1958 إلى اذار 1959، حيث هدفت السياسة البريطانية إلى تهدئة الأوضاع وعدم قلع جذور الأزمة الا عن طريق عقد مؤتمر دولي. فضلا عن لذلك فقد حاول البحث ان يوضح الأهمية الحاسمة التي لعبتها السياسة البريطانية في نزع فتيل الازمة وتحقيق التقارب بين قطبي ما يعرف ب "الحرب الباردة". اذ نجحت الدبلوماسية البريطانية في الاتفاق على عقد مؤتمر للقمة يحظروه قادة الدول الاربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا،الاتحاد السوفيتي) المعنيين بالمسالة الالمانية يسبقه مؤتمر لوزراء الخارجية للتباحث في انهاء ازمة برلين.

Abstract

This article attempts to highlight the trajectory of British policy toward the Soviet Union by ending the Berlin crisis through negotiations instead of resorting to the use of military force from the beginning of the crisis in the first phase of November 1958 to March 1959. The British policy aimed to calm down The situation and not take root of the crisis only through an international conference. Therefore, the article sought to explain the

crucial importance of British policy in defusing the crisis and bringing the poles of the so-called Cold War closer together. British diplomacy succeeded in agreeing to hold a summit conference attended by the leaders of the four countries concerned with the German question (the United States, Britain, France and the Soviet Union) preceded by a conference of foreign ministers to discuss the end of the Berlin crisis.

المقدمة.

بعد فشل جهود الحلفاء عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ،في التوصل إلى تسوية للقضية الألمانية من خلال تقسيمها الى قسمين شرقي تحت الاحتلال السوفيتي وغربي تحت الاحتلال الدول الثلاث (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا) عام 1949، لجأ كل من الاتحاد السوفيتي من جانب والدول الغربية الثلاث من جانب اخر،إلى استخدام أكثر الوسائل فعالية في تحقيق اهداف كل طرف من الاطراف وحماية مصالحه في المانيا،التي تتلائم بشكل كبير مع الظروف والأوضاع الاقليمية في اوربا. ولعل من ابرز المسائل التي لجأ لها القطبان في صراعهما كانت المسالة الالمانية بشكل عام،ومسالة برلين بشكل خاص،بوصفها ذات اهمية وفعالية قصوى في علاقات الكتلة الغربية والسوفيتية ببعضهما البعض بشكل عام وبالمسالة الالمانية بشكل خاص، وقد لجا كلا الكتلتين الى استخدام المسالة الالمانية في الكثير من الاحيان وبكافة صورها وأشكالها ابتداء من قرار تأسيس جمهورية المانية الديمقراطية وجمهورية المانيا الفدرالية عام 1949 وصولاً إلى أزمة برلين عام 1958.

بهدف إظهار المزيد من الاهتمام بموضوع السياسة البريطانية تجاه الموقف السوفيتي خلال أزمة برلين،لاسيما وان بريطانيا قد واجهت تحديات كبيرة في قدرتها على التأثير على الأحداث العالمية،والسعي إلى سياسة مستقلة عن حلفائها، بشكل خاص بعد أزمة السويس عام 1956[1] ، طبقا الى تلك الاعتبارات، فقد لعبت الحكومة البريطانية دورا بالغ الاهمية

في القيام بدور الوساطة الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي من جانب،والقوى الغربية المعنية بتسوية المسالة الألمانية من جانب أخر،من اجل تجنب المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي، عن طريق البحث عن الأسس المشتركة لإنهاء الأزمة من خلال عقد مؤتمر للدول ذات العلاقة بالمسالة الألمانية،إذ رأت بريطانيا بان المساعي الدبلوماسية التي تقوم بها يمكن أن تمنح الاتحاد السوفيتي سبيلاً للخروج من الموقف المتشدد الذي اتخذه تجاه أزمة برلين. لاسيما وان الاتحاد السوفيتي قد تبنى سياسة خارجية ترتكز على فكرة التعايش السلمي في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية. بناء على ذلك فقد أصبحت السياسة البريطانية خلال تلك المراحل الاولى لاحقاً أساس لتسوية ازمة برلين في مراحلها المستقبلية.

حظيت المسالة الالمانية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية باهتمام بالغ الاهمية في العلاقات الأمريكية – السوفيتية من قبل عدد من الباحثين، وفي هذا المجال صدر العديد من الدراسات الاكاديمية على وجه التحديد في معالجة اطر هذه العلاقة ، الا ان موقف بريطانيا من المسالة الالمانية، وعلى وجه الخصوص،ازمة برلين لم تحظِ ببالغ الاهمية من قبل الباحثين –على حد علم الباحث، لذلك ارتأينا تسليط الضوء على دور السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي من خلال موقف بريطانيا من أزمة برلين في مرحلتها الاولى من 10 تشرين الثاني 1958 حتى 3 اذار1959 .

وزعت مادة البحث على ثلاث محاور،تناول المحور الأول ،موقف بريطانيا تجاه السياسة السوفيتية في بداية أزمة برلين في 10 تشرين الثاني 1958؛إذ أكدت بريطانيا على المحافظة على المصالح الغربية في المانيا،وضرورة العمل على دبلوماسية التفاوض لتسوية الأزمة، بوصفها أداة لتفادي حالة اندلاع الحرب والضرر الذي يمكن أن يلحق بكافة الإطراف من جراء تلك الحرب، والرغبة في التوصل إلى تسوية مع الاتحاد السوفيتي فيما

يتعلق بمسائل الأمن الأوربي ونزع السلاح بالتوصل إلى تسوية للمسالة الألمانية. سلط المحور الثاني على رد فعل بريطانيا على مذكرة السوفيتية بشأن أزمة برلين في 27 تشرين الثاني 1958،التي مارس فيها الاتحاد السوفيتي ضغوطا على الدول الغربية لحملها على دعم الترتيبات السوفيتية بشأن أزمة برلين، أكد الاتحاد السوفيتي، في المدة المذكورة في المذكرة والبالغة ستة أشهر في التوصل إلى اتفاق مناسب بشان برلين الغربية، إذ رأت بريطانيا ان الوسيلة الوحيدة لمواجهة التطور الجديد على مستوى الأزمة يكمن في المفاوضات بين القوى الدولية المعنية بالمسألة الألمانية، فقد كانت مصممة على الحفاظ على المصالح الغربية ووحدة التحالف الغربي وعدم الاستسلام للضغوط السوفيتية بالتخلي عنها.اما المحور الثالث،فقد تتبع مسار المساعي الدبلوماسية البريطانية من خلال المحادثات التي جرت في موسكو بين الحكومتين البريطانية والسوفيتية،التي هدفت إلى التحقق من استعداد الحكومة السوفيتية لتسوية أزمة برلين بالطرق السلمية وتخفيف التوتر الناجم عنها بين الكتلة الغربية والسوفيتية،حيث نجحت تلك المساعي بالموافقة السوفيتية على التحضير لعقد مؤتمر القمة بشان أزمة برلين ،على ان يسبقه مؤتمر لوزراء الخارجية.

السياسة السوفيتية تجاه أزمة برلين وموقف بريطانيا منها، 10 تشرين الثاني 1958

في 10 تشرين الثاني 1958،ألقى رئيس مجلس الوزراء السوفيتي الجديد نيكيتا سيرغيفيش خروشوف (Nikita Sergeyevich Khrushchev)[2]،خطاباً[3] طالب فيه بان تسحب الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة ،بريطانيا، فرنسا) قواتها العسكرية من برلين الغربية [4]، لجعل برلين منطقة منزوعة السلاح تمهيدا لإعادة توحيد شطري المانيا[5]، في السياق نفسه،اتهم خروشوف في خطابه بان الدول الغربية قد انتهكت نصوص اتفاقيات بوتسدام بسماحها بإحياء النزعة العسكرية في جمهورية المانيا الاتحادية بتطوير الجيش الألماني وتزويدها بأحدث المعدات والأسلحة العسكرية ، ولاسيما الصواريخ

الأمريكية التي يمكنها ان تحمل رؤوساً نووية، حيث استغلت المانيا الغربية ذلك الدعم لبناء جيش يفوق في قوته جيوش بريطانيا وفرنسا،بناء على ذلك،أخذت تتحول تدريجيا إلى قاعدة من قواعد شن الحرب في أوربا،وعلى وجه التحديد ضد الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى المسالمة[6]،فضلا عن تشجيع التنظيمات النازية الجديدة والمتطلعة إلى الثأر من الاتحاد السوفيتي بسبب مشاركته الفاعلة في إلحاق الهزيمة بالمانيا في الحرب العالمية الثانية [7]. يبدو ان خروشوف قد هدف من طرح مسالة القوة العسكرية إلى المانيا الغربية لإثارة المخاوف لدى جيران الاخيرة من اجل شق وحدة التحالف الغربي .

في السياق ذاته،أوضح خروشوف في خطابه أن عدم الالتزام الدول الغربية الثلاث باتفاقيات بوتسدام،قد ألقى بظلاله على عدم التعاون السياسي بين الدول الأربعة فيما يتعلق بالتوصل إلى تسوية نهائية للمسالة الألمانية،بناء على ذلك، أكد خروشوف بان تلك الدول الغربية ليس لها حق في البقاء في برلين الغربية بعد انتهاكها اتفاقيات بوتسدام،قائلا:(أيا كانت الأحكام الأساسية لاتفاق بوتسدام فيما يتعلق بنزع السلاح من ألمانيا ومنع عودة ظهور الفاشية...أن هذه الأحكام التي تحمل توقيعات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا،قد انتهكت من قبلهم...وتحويل ذلك الجزء من المدينة (برلين الغربية)،التي هي عاصمة جمهورية المانيا ديمقراطية،إلى نوع ما من الدولة داخل دولة وتستفيد من ذلك،بالقيام بأنشطة ضد جمهورية ألمانيا الديمقراطية،ضد الاتحاد السوفيتي وسائر بلدان حلف وارسو)[8].فضلا عن ذلك،أكد خروشوف في خطابه ان الدول الغربية تمتلك حق الاتصال غير المقيد بين برلين الغربية لجمهورية المانيا الديمقراطية،من خلال المجال الجوي وسكك الحديد والطرق العامة التابعة إلى المانيا الغربية.على الرغم من ذلك، فان تلك الدول لم تعترف بعد بوجود المانيا الشرقية كدولة ضمن المجتمع الدولي[9].

من جانبه،فقد أكد خروشوف في خطابه،بان الخيار الأخر في حالة رفض المبادرة السوفيتية فانه سيسلم جميع المناطق التي تحت السيطرة السوفيتية إلى إدارة المانيا الشرقية. وإنهاء نظام الاحتلال حيث يصبح من الممكن إعادة الوضع الطبيعي لعاصمة جمهورية

المانيا الديمقراطية وان على حكومات كل من الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة،بريطانيا، فرنسا)،أن تتفاوض مباشرة مع المانيا الشرقية بشان القضايا المتعلقة ببرلين،وانه إذا ما تم رفض تلك الإجراءات من قبل تلك الدول الغربية، واستخدمت القوة للدخول إلى برلين الغربية (فأننا سنعتبر ان المقصود من ذلك شن هجوم ضد الاتحاد السوفيتي وضد دول حلف وارسو)[10].

من جانب آخر ترك خروشوف الباب مفتوح لتسوية المسالة الألمانية عن طريق الألمان انفسهم باتفاق حكومتي كل من المانيا الشرقية والمانيا الغربية،إذ اظهر خروشوف في خطابه رغبة بلاده في إعادة توحيد المانيا قائلا:(ان تسوية القضية الألمانية بمعنى إعادة توحيد المانيا،أنما هي قضية تخص الشعب الألماني نفسه،وإنها لا يمكن أن تتحقق إلا بالاتفاق بين حكومتي المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية...ولايحق لأي سلطة التدخل في الشؤون الداخلية...وإملاء إرادتهم على ذلك)[11]. ولضمان عدم تكرار سياسة المانيا الموحدة العدائية التي اتبعتها خلال الحرب العالمية الثانية ضد دول أوربا،اقترح خروشوف التوقيع على معاهدة للسلام مع المانيا طبقا إلى خطابه:(ان الحكومة السوفيتية ترى انها مسألة مستقلة تماماً عن إعادة توحيد المانيا،وإنها يجب أن تسوى من قبل الدول الكبرى التي شكلت التحالف المعادي لهتلر،بالتعاون مع ممثلي ألمانيا. سيساعد توقيع معاهدة سلام مع ألمانيا على تطبيع الوضع برمته في ألمانيا وأوروبا بشكل عام)[12]. يبدو ان خروشوف قد أراد في ذكر المخاوف من المانيا الموحدة في خطابه تأجيج المخاوف الأوربية ضد المانيا الغربية بحجة أن الجيش الألماني قد يشكل خطراً على الدول الأوربية التي أسهمت بشكل فاعل بهزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية.

في تحليل الموقف السوفيتي في خطاب خروشوف في إعادة طرح المسالة الألمانية من جديد،يظهر عدة أهداف كان الاتحاد السوفيتي يرغب في تحقيقها،لاسيما وان خروشوف

قد تولى رئاسة مجلس الوزراء السوفيتي،واخذ ينتهج سياسة داخلية ضد خصومة السياسيين كمؤشر على الصراع داخل الكرملين، بالخروج من الأزمات الداخلية نحو الأزمات الخارجية [13]، اما على مستوى السياسة الخارجية، فكانت هناك خلافات قد ظهرت مع جمهورية الصين الشعبية بشأن التعامل السوفيتي مع الغرب، إذ خشيت الصين من التقارب السوفيتي – الغربي على حساب السياسة السوفيتية تجاه الصين، قد أثرت على– ما يبدو– بقرار الاتحاد السوفيتي التعجيل في ظهور الأزمة الأوربية المتمثلة في أزمة برلين في أواخر عام 1958[14]، فضلا عن مناهضته لسياسة منظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization)[15] مع المانيا الغربية فيما يتعلق بالوجود العسكري الغربي على أراضيها[16]،لاسيما وان توقيت الأزمة جاء بعد قرار حلف الناتو في عام 1957 بنشر أسلحة نووية أمريكية في المانيا الغربية [17]، و أثرت التوترات في منطقة الشرق الأوسط لاسيما أزمة لبنان في صيف عام 1958 على توقيت إعلان أزمة برلين من جانب،إذ انتهز خروشوف الفرصة في تشتت السياسة الغربية ولاسيما الأمريكية منها في إنهاء التوترات في تايوان والشرق الأوسط من جانب أخر[18]. يمكن إضافة هدف أخرى لما تقدم، بان أزمة برلين كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمسألة الأمن الأوربي ونزع السلاح في القارة الأوربية،مما دفع الدول الغربية لمناقشة المسالة الألمانية من جديد، بمعنى أخر، يمكن اعتبار أزمة برلين واحدة من سلسلة محاولات خروشوف لخلق حالة من عدم التوازن في موقف الدول الغربية، من خلال عدم الجدية في تسوية المسالة الألمانية وإنما الإبقاء على الوضع القائم في المانيا مقسمة بين النفوذ السوفيتي والغربي، في نهاية المطاف تعزيز مكاسب الاتحاد السوفيتي من الحرب العالمية الثانية.

من جانبها، كان موقف بريطانيا من بداية الأزمة قد اتسم بالحذر الشديد،بيد إنها تعاملت مع ما جاء في خطاب خروشوف على أساس واقعي دون المساس بمصالح الدول

الغربية في برلين، بالتعامل بما جاء في خطاب خروشوف بشأن المانيا الشرقية،إذ أكد وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد (Selwyn LIoyd)[19] قائلا:(ان بريطانيا لاتفكر في التخلي عن مركزها في برلين، ولكن يمكن التعامل مع المانيا الشرقية على أساس واقعي سيكون معقولا بالطبع، ولم يكن لدي (لويد) اي مانع إذا انتهى الأمر بالاعتراف بحكومة جمهورية المانيا الديمقراطية)[20]. في السياق نفسه،كان لبريطانيا قراءة متفحصة للأهداف التي تضمنها خطاب خروشوف الذي –بحسب رأيها– يهدف إلى:((أ) التخلي عن برلين،(ب) اللجوء إلى القوة،(ج) البقاء في برلين والتعامل مع (الأزمة) وإذا لزم الآمر في نهاية المطاف اللاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية) [21] .

في السياق نفسه،فقد أجاب لويد،في وقت سابق،على طلب رئيس الوزراء البريطاني هارود ماكميلان (Harold Macmillan)[22]، بشان السياسة البريطانية تجاه مسالة أعادة التوحيد بين شطري المانيا ، والتعامل مع الاتحاد السوفيتي بشان المانيا،إذ أوضح وزير الخارجية لويد ان (استمرا تقسيم المانيا سيضمن مصالحها أكثر من إعادة توحيدها الذي سيكون خارج شروط مصالحنا العليا)[23]، وأضاف قائلا:(لقد سألت عن وجهة نظرنا الحقيقية حول ألمانيا الموحدة.إذ نقول جدلا إننا لا نريد أن يتم لم شمل ألمانيا على الإطلاق. قد تهيمن ألمانيا الموحدة على أوربا، وعاطفيا نحن جميعا، بما في ذلك الروس، إلى حد ما مقتنعون لرؤية استمرا التقسيم على الرغم من أن الوضع يشكل مخاطر مباشرة بشكل وأضح،على سبيل المثال برلين...لقول ذلك والذهاب إلى اتفاق مع الروس من أجل قبول الوضع القائم بشكل كامل...بغض النظر عن الحجج العاطفية وغيرها من الحجج لصالح تقسيم ألمانيا قد تكون...استمرا انقسامها يجب ألا يكون الهدف الضمني

لسياستنا...(يجب أن يكون هدفنا) التأكد من أنه إذا تم ضم ألمانيا الموحدة إلى نظام واحد،ينبغي أن يكون (هذا النظام) لنا وليس إلى (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية))[24].

لابد من إجراء وقفه عن تصور السياسة البريطانية بشأن أهداف خروشوف ، فقد أدركت بريطانيا بان الخطاب كان محدد وهو الاعتراف بالمانيا الشرقية كدولة مستقلة، لان الدول الغربية سوف يكون ردها حازما عن طريق استخدام القوة فيما يتعلق في برلين، الأمر الذي خشيت منه بريطانيا ان يتطور ربما إلى استخدام الأسلحة النووية تفوق في أضرارها قضايا الخلاف مع الاتحاد السوفيتي،إذ أكدت بريطانيا على دبلوماسية التفاوض لتسوية الأزمة،بوصفها أداة لتفادي حالة اندلا ع الحرب والضرر الذي يمكن أن يلحق بالدول الغربية من جراء تلك الحرب، والرغبة في التوصل إلى تسوية مع الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بمسائل الأمن الأوربي ونزع السلاح بالتوصل إلى تسوية للمسالة الألمانية، فضلا عن البحث عن دور للسياسة البريطانية في أوربا بعد تراجع هيبة سياستها جراء أزمة السويس عام 1956،وما رافقه من تأثير على الاقتصاد البريطاني الذي لا يستطيع تحمل التزامات بريطانيا الخارجية،زيادة على ذلك،أراد رئيس الوزراء ماكميلان البقاء في السلطة من خلال الفوز في الانتخابات العامة التي سوف تجرى في تشرين الثاني 1959.

بناء على ذلك،كانت بريطانيا تحاول حث حلفائها على إتباع سياسة التفاوض وعدم اللجوء إلى التصعيد العسكري مع الاتحاد السوفيتي بشأن مسالة برلين، بوجود خيار للتفاوض وتسوية الأزمة سلمياً [25]، بيد أنها طمأنت حلفائها بأنها سوف تحافظ على الوضع القائم في برلين باستمرار الوجود الغربي فيها طبقا إلى التزامات الدول الغربية بشان المسالة الألمانية،إذ أوضح رئيس الوزراء ماكميلان، قائلا: (لن نقوم تحت أي ظرف من الظروف بسحب قواتنا من برلين أو التخلي عن سكان برلين الغربيين الذين تعهدنا بدعمهم...أننا

سوف نتعامل مع أي هجوم ضد برلين كهجوم على أنفسنا...نحن سوف نلجأ إلى القوة بكل المخاطر التي قد تترتب على ذلك. أنا متأكد من الفرنسيين والأميركيين سيتفقون على أنه يجب علينا المضي قدما في افتراض أن هذا يجب أن يكون الأساس النهائي لسياستنا)[26].

في غضون ذلك،سلمت السفارة البريطانية في واشنطن مذكرة إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 17 تشرين الثاني 1958،أوضحت فيها وجهة نظر الخارجية البريطانية حول الوضع القائم فيما يتعلق ببرلين،إذ جاء في نص المذكرة:(انه يتعين على دول الغرب، ان تواصل العمل على أساس الافتراض بأن الاتحاد السوفيتي سينقل،عاجلاً أم آجلا إلى المانيا الشرقية الوظائف التي ما زالت تمارسها الهيئات السوفيتية في برلين). فضلا عن ذلك أوضحت بريطانيا في مذكرتها،ان من بين الأسباب الكامنة وراء تصعيد حدة التوتر الدولي من قبل الاتحاد السوفيتي،الرغبة السوفيتية في خلق مناخ مناسب من خلال الأزمة من شانه أن يدفع الدول الغربية الثلاث المعنية بالمسالة الألمانية باتجاه استئناف المفاوضات بشان مستقبل المانيا من جديد والتوصل إلى تسوية نهائية للمسالة الألمانية،باعتراف الدول الغربية بالمانيا الشرقية كدولة مستقلة،مما يعزز "الإمبراطورية الاشتراكية" حسب رأي الخارجية البريطانية [27].

فضلاً عن ذلك، فقد أكدت وزارة الخارجية البريطانية في مذكراتها بإمكانية التوصل إلى نزع فتيل الأزمة التي أعلن عنها في خطاب خروشوف عن طريق التعامل مع المانيا الشرقية بشأن المسائل المتعلقة بالنقل والاتصالات كما كان التعامل يتم مع الاتحاد السوفيتي نفسه ولكن من دون الاعتراف بالمانيا الشرقية كدولة ذات سيادة، وعد الاتحاد السوفيتي المسؤول الأول والأخير عن منطقة احتلاله،ولم يقتصر الأمر عند ذلك الحد،إذ لم تستبعد وزارة الخارجية البريطانية أن يقدم الاتحاد السوفيتي على جعل الدول الغربية ان تختار احد الآمرين،أما الاعتراف بألمانيا الشرقية او فرض الحصار على برلين الغربية،الأمر الذي يعني

الدخول في مواجهة مسلحة مع الاتحاد السوفيتي،كما جاء في نص المذكرة:(ان من مصلحة الدول الغربية أن تتفق على التعامل مع ممثلي ألمانيا الشرقية بدلاً من ان ترفض القيام بذلك، الأمر الذي قد يؤدي إلى فرض حصار جديد على برلين، والذي في نهاية المطاف لا يمكن كسره الا بالقوة)[28]. من جانبها،أخذت الإدارة الأمريكية قراراً بعدم تصعيد الموقف، وإنما العمل على التوصل إلى تفاهم مشترك مع حلفائها الأوربين ولاسيما بريطانيا قبل اتخاذ اي موقف قد يؤدي إلى مواجهة مع الاتحاد السوفيتي بشان برلين مع الأخذ بجميع التدابير اللازمة للمحافظة على مراكز الدول الغربية في برلين [29].

من اجل تطويق الأزمة دبلوماسيا بالتوصل إلى تسوية سلمية ونهائية لمسألة برلين، فقد استمرت بريطانيا في ممارسة الضغوط الدبلوماسية على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا باتجاه التفاوض مع الاتحاد السوفيتي [30]، إذ رأت الخارجية البريطانية بان القضايا التي أثارها خروشوف في خطابه كانت فرصة مثالية لفتح النقاشة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بصدد إنهاء الأزمة بالاعتراف بالمانيا الشرقية [31]، إذ عقد وزير الخارجية البريطاني لويد لقاء مع السفير الأمريكي في لندن جون هاي ونتي (John Hay Whitney) [32] في لندن في 19 تشرين الثاني 1958،أكد لويد خلال اللقاء بان إنهاء الأزمة يرتكز على الاعتراف بالمانيا الشرقية تجنبا للمواجهة العسكرية مع الاتحاد السوفيتي،طالما الاعتراف لايبرر اخراج قوات الدول الغربية الثلاث من برلين –بحسب رأي لويد–، أبدى السفير الأمريكي وتني تحفظه على المقترح البريطاني لكونه يتطلب مراجعة شاملة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمستقبل المانيا [33]. في السياق ذاته، فقد اتفق وزير الخارجية الفرنسي موريس كوفد ي مورفيل (Maurice Couve de Murville)[34] مع وجهة النظر البريطانية، بان الاعتراف بالمانيا الشرقية أفضل خيار من خطر اندلاع حرب في أوربا عند لقائه بالسفير البريطاني في باريس السير كلادوين جيب (Gladwyn Jebb) في 14 تشرين الثاني ، قائلا:(انه سيكون من الخطأ الفادح

للحلفاء عدم الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية)[35].من الملاحظ ان بريطانيا كانت تنظر إلى مسالة الاعتراف بالمانيا الشرقية بعدها ثمنا ليس بالكبير إذا ماتم مقارنته بتكاليف توفير الحماية لبرلين الغربية.

لم تلق المساعي البريطانية استجابة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بشان الاعتراف بالمانيا الشرقية كمخرج دبلوماسي لإنهاء أزمة برلين،إذ أوضحت الإدارة الأمريكية عن موقفها تجاه المساعي البريطاني بان الاعتراف بالمانيا الشرقية سيشجع الاتحاد السوفيتي على ممارسة الضغوط على الدول الغربية من اجل انسحابها عن برلين[36]، وفي السياق نفسه، بينت الإدارة الأمريكية ان مسالة الاعتراف بالمانيا الشرقية سيضعف من ثقة ألمانيا الغربية بشان جدوى الاعتماد على الدول الغربية في مواجهة الاتحاد السوفيتي،مما يشكل نصرا للسياسة السوفيتية بشان المسالة الألمانية وتعزيز مكانة الاتحاد السوفيتي في أوربا [37]. من الملاحظ هنا،كان رأي الولايات المتحدة الأمريكية بأن الاعتراف الكامل بالمانيا الشرقية سيكون بمثابة اعتراف قانوني بتقسيم ألمانيا، كان هذا مخالفًا لسياستها في أوروبا،إذ اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية برلين بشكل خاص والمانيا الغربية بشكل عام مرتكز بالغ الاهمية للوجود الامريكي في اوربا وشعرت أن أي هزيمة للغرب ستشجع التقدم السوفيتي في أوربا.

بيد ان الإدارة الأمريكية أكدت على تجنب المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي، باستخدام الأسلوب نفسه التي تبنته الدول الأوربية الثلاث في أزمة برلين 1948–1949، بإنشاء جسر جوي من اجل فك الحصار عن برلين الغربية الذي سيكون ناجحاً ويستمر إلى أجل غير مسمى [38]. مما يؤدي إلى ان يدرك الاتحاد السوفيتي بان الدول الغربية لديها اجرائتها التي ستتخذها للتصدي إلى الضغوط السوفيتية للاعتراف بألمانيا الشرقية، الأمر الذي سيضطر في النهاية السوفيت عن التراجع عن ضغوطهم على الدول الغربية بشان مسالة

الاعتراف بألمانيا الشرقية كدولة مستقلة [39]. يبدو ان موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان مؤسساً على الاتفاقيات التي تم التوصل إليها من قبل دول الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية بشان المانيا وبرلين على وجه الخصوص.

على الرغم من ان الإدارة الأمريكية كانت متحفظة على الموقف البريطانية بشان الأزمة لاسيما مسالة الاعتراف بالمانيا الشرقية كدولة مستقلة،بيد انها كانت متفقة إلى حدا ما مع الموقف البريطانية بشان عدم تصعيد الموقف إلى مستوى المواجه العسكرية مع الاتحاد السوفيتي والتعامل مع الأزمة بشكل واقعي بالتوصل الى تسوية دبلوماسية لنزع فتيل الأزمة بالتعامل مع المانيا الشرقية،إذ لاينطوي ذلك التعامل على أي اعتراف دبلوماسي بها،ولكن بعدها وكيلا عن الاتحاد السوفيتي بما يضمن استمرار المصالح الغربية في برلين [40]. يبدو ان المساعي البريطانية قد نجحت في كسب حلفائها الغربيين ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية على انتهاج الدبلوماسية في نزع فتيل أزمة برلين،وتجنب اللجوء إلى المواجهة العسكرية مع الاتحاد السوفيتي.

رد الفعل البريطاني تجاه تطور السياسة السوفيتية بشأن أزمة برلين، 27 تشرين الثاني 1958–21 شباط 1959

حدث تطور جديد على مستوى أزمة برلين في 27 تشرين الثاني 1958،إذ قام وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو (Andrei Gromyko)[41] بتسليم السفير الأمريكي في موسكو يويلين اي. تومبسون (Liewellyn E. Thompson)،مذكرة بشأن موقف الاتحاد السوفيتي الجديد إزاء برلين. في تلك المذكرة، ذكر الاتحاد السوفيتي،ان مسالة برلين، قد أصبحت من بين الأسباب التي تؤدي إلى تصعيد حده التوتر الدولي،عند طريق الأضرار بمصالح جميع الدول الراغبة في تجنب الحرب،والتي تسعى إلى إقامة سلام دائم في أوربا،إذ نصت المذكرة:(سادت حالة من الاحتكاك المستمر والتوتر لسنوات عديدة في هذه المدينة، والتي تنقسم إلى قسمين. لقد أصبحت برلين ...مركزً

تناقض خطير بين القوى العظمى، الحلفاء في الحرب الأخيرة. ويمكن مقارنة دورها في العلاقات بين الدولتين بمصهر مشتعل تم ربطه ببرميل بارود. فالحوادث الناشئة هنا...قد تؤدي في جو من المشاعر الحارة والشكوك والمخاوف المتبادلة إلى نشوب حريق سيكون من الصعب القضاء عليه)[42]. يبدو ان خروشوف قد أدرك مدى هشاشة وحدة التحالف الغربي تجاه المسالة الألمانية منذ إعلان خطابه في 10 تشرين الثاني 1958 ، مما شجعه للمضي قدما في تصعيد حده أزمة برلين.

في السياق نفسه، فقد كرر الاتحاد السوفيتي اتهامات السابقة إلى الدول الغربية التي وجهها لها بخطابه في 10 تشرين الثاني،بأنها قد انتهكت اتفاقيات بوتسدام،لاسيما في مجال منع الأنشطة الدعائية الفاشية والقضاء على الأسس الاقتصادية للنزعة العسكرية الألمانية[43]، فضلا عن ذلك ،فان الدول الغربية قد اتبعت سياسة في المانيا اختلفت في مضمونها مع ماتم الاتفاق عليه بين الدول الأربعة في مؤتمر بوتسدام،فيما يتعلق بالتزاماتها تجاه الاتحاد السوفيتي بشأن نقل المعدات الصناعية المتفق عليها من المانيا الغربية إلى الاتحاد السوفيتي كجزء من التعويض عن الدمار والضرر الذي لحق بالاقتصاد السوفيتي بسبب الهجوم الألماني خلال الحرب العالمية الثانية [44].

في غضون ذلك،فقد تضمنت المذكرة السوفيتية مقترحات لتسوية أزمة برلين بالطرق الدبلوماسية وعدم اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية،من ضمن تلك المقترحات،ضم برلين إلى المانيا الشرقية كونها تقع ضمن حدودها [45]. فضلا عن ذلك،احتوت المذكرة على مقترح تحويل برلين الغربية إلى وحدة سياسية مستقلة – مدينة حرة – ومنزوعة السلاح، ومنع الاحتفاظ بأي قوات عسكرية فيها،وأن يسمح لسكان برلين باختيار نظامهم السياسي والاجتماعي من خلال تشكيل حكومة من اجل إدارة شؤونها الاقتصادية والإدارية والأمنية،على ان تتعهد الدول الأربعة الكبرى،التي شاركت في إدارة برلين بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك كل من المانيا الشرقية والمانيا الغربية،باحترام وضع برلين الغربية الجديد كمدينة حرة [46].و اقترح الاتحاد السوفييتي عدم إدخال أي تغييرات في الإجراءات

المتعلقة بحركة المرور العسكرية للدول الغربية الثلاث، وقد وضع الاتحاد السوفيتي جدولا زمنيا لإنهاء نظام الاحتلال لبرلين بمدة ستة أشهر[47]،وفي السياق نفسه،أكد الاتحاد السوفيتي على انه في حالة إبداء حكومات الدول الغربية الثلاث،استعدادها للنظر في مسألة إنهاء نظام الاحتلال في برلين الغربية من خلال أقامة مدينة حرة فيها، فان الحكومة السوفيتية على استعداد على الدخول في مباحثات رسمية– نيابة عن الدول الأربعة الكبرى– بشأن هذه المسألة مع حكومة المانيا الشرقية، التي سبق ان أجرت الحكومة السوفيتية مشاورات تمهيدية معها في وقتٍ سابق قبل إرسال تلك المذكرة[48] طبقا إلى الاتفاقية المبرمة بين الطرفين في 20 أيلول 1955[49].من الملاحظ هنا،ان الحكومة السوفيتية اعتقدت ان جميع الحكومات الدول الغربية الثلاث وحكومة المانيا الغربية سترحب بالمقترح السوفيتي بشأن إلغاء نظام الاحتلال لبرلين الغربية كونها الخطوة التي ستسهم في تخفيف حده التوتر الدولي وتمهد الطريق لإقامة علاقات تحيطها الثقة لاسيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.

في ضوء تلك الاعتبارات،مارس الاتحاد السوفيتي ضغوطا على الدول الغربية لحملها على دعم الترتيبات السوفيتية بشأن برلين الغربية،إذ أكد الاتحاد السوفيتي، إذا لم يتم استخدام المدة المذكورة في المذكرة والبالغة ستة أشهر في التوصل إلى اتفاق مناسب بشان برلين الغربية، فانه سيقوم حينها بتنفيذ الإجراءات المخطط لها من خلال التوصل إلى اتفاقية مع المانيا الشرقية، بعدها دولة مستقلة ذات سيادة ، بنقل جميع المسؤوليات المترتبة على وجود القوات السوفيتية إلى مسؤولية المانيا الشرقية [50]. في السياق نفسه،حذر الاتحاد السوفيتي الدول الغربية من اتخاذ اي إجراءات تؤدي إلى استخدام القوة من قبل الاتحاد السوفيتي دفاعا عن المانيا الشرقية بعدها دولة اشتراكية، كما جاء في المذكرة:(إن أساليب الابتزاز والتهديد بالقوة المتهورة لن تكون كافية على الأقل في حل مشكلة مثل قضية برلين. هذه الأساليب لن تساعد في حل مسألة واحدة، ولكن يمكن أن تؤدي فقط إلى وضع خطير

للغاية...الذهاب إلى شن حرب عالمية أخرى من اجل المحافظة على امتيازات المحتلين في برلين الغربية...لا يمكن للاتحاد السوفيتي ولا أي دولة اشتراكية صغيرة أخرى أن تنكر وجودها أو لا تستطيع أن تنكره على وجه التحديد كدولة اشتراكية...أي انتهاك لحدود جمهورية ألمانيا الديمقراطية...فإن أي إجراء عدواني ضد أي دولة عضو في معاهدة وارسو سيعتبر بمثابة عمل عدواني ضد الأعضاء جميعًا)[51]. يبدو ان هدف الاتحاد السوفيتي في تصعيد حده الأزمة بشان برلين،الضغط على الدول الغربية من اجل الاعتراف بالوضع القائم في المانيا من خلال الاعتراف بألمانيا الشرقية بعدها دولة مستقلة،التي يهدف من خلالها الاتحاد السوفيتي إلى إثبات مكانته الدولية أمام حلفائه في داخل القارة الأوربية وخارجها.من جانب أخر، لم يهدف الاتحاد السوفيتي من تحديد المدة الزمنية لقبول مقترحة،الا كونها مسالة ضغط سياسي لمعرفته المسبقة بعدم استعداد الدول الغربية المخاطرة في حرب ذات عواقب وخيمة من اجل برلين،ولا الاتحاد السوفيتي نفسه يرغب بتلك الحرب لاسيما وان كلا الطرفين يمتلك الأسلحة النووية.

بقدر تعلق الأمر بموقف الولايات المتحدة الأمريكية من المقترحات السوفيتية بشأن برلين الغربية،فقد ردت الولايات المتحدة الأمريكية على ما جاء بالمذكرة السوفيتية التي حملت "لهجة عدائية"،ببيان أصدرته الخارجية الأمريكية في مساء 27 تشرين الثاني 1958،تضمن الموقف الأمريكي من عدم التخلي عن التزامات الولايات المتحدة تجاه برلين الغربية، فضلا عن ذلك، فقد أكدت الخارجية الأمريكية بان المذكرة السوفيتي دعت إلى (مراجعة شاملة لسياستنا بالكامل حول إعادة توحيد ألمانيا... يجب ان لا نرفض المذكرة السوفيتية، بل نتقدم أيضًا ببعض المقترحات البنائه الخاصة بنا)[52]، من خلال عقد اجتماع في باريس لوزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية،على ان يعقبه اجتماع لرؤساء الحكومات نفسها بعد ذلك [53]. يبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية مازالت متمسكة في سياستها التي اتفقت عليها مع بريطانيا في بداية أزمة

برلين في 10 تشرين الثاني، بعدم اتخاذ اي إجراء يصل إلى مستوى إعلان الحرب، وضرورة التشاور مع حلفائها لتسوية الأزمة سلمياً.

من جانبها عقب استلام الخارجية البريطانية ،المذكرة التي أرسلها الاتحاد السوفيتي للعواصم الغربية في 27 تشرين الثاني 1958، التي تضمنت تسوية أزمة برلين بمدة ستة أشهر تنتهي في 27 أيار 1959[54]،أكدت بريطانيا على ضرورة تسوية الأزمة بالطرق السلمية،إذ أوضح رئيس الوزراء ماكميلان في رسالة إلى وزير الخارجية لويد، في 28 تشرين الثاني، جاء فيها:(ان قضية برلين في الحقيقة يجب النظر فيها خلال الإنذار النهائي في ستة أشهر. لن نكون قادرين على تجنب التفاوض. كيف يتم تنفيذها؟ سوف يؤدي بالضرورة إلى مناقشة مستقبل ألمانيا الموحدة وربما خطط فك الارتباط؟ فيما يتعلق بروسيا، قد يكون خروشوف حقاً يعمل على عقد مؤتمر قمة... في هذه الحالة،لن تكون بالتأكيد سياسة سيئة لنا في اخذ زمام المبادرة في اقتراح ذلك)[55] .

في السياق نفسه،أوضحت وزارة الخارجية البريطانية في 28 تشرين الثاني موقفها إلى حلفائها الغربيين بشان المذكرة السوفيتية،(ان الحلفاء الغربيين لا يمكن أن يتفاوضوا مع الاتحاد السوفيتي على أساس المقترحات الأخيرة، ولايمكن رفض إجراء محادثات على الإطلاق. وإنما يجب ان تكون (المقترحات) شاملة لإعادة توحيد المانيا والأمن الأوربي)[56].فضلا عن ذلك،أرسلت الخارجية البريطانية تعليمات عاجلة لسفارتها في واشنطن وباريس بشأن ضرورة إجراء مشاورات على مستوى السفراء الغربيين في المانيا الغربية،لدراسة الخيارات المتاحة للدول الغربية للتعامل مع المقترحات السوفيتية الأخيرة بشأن برلين الغربية [57]. من الملاحظ ان بريطانيا قد رأت ان الوسيلة الوحيدة لتسوية أزمة برلين يكمن في المفاوضات بين القوى الدولية المعنية بالمسألة الألمانية،فقد كانت مصممة على الحفاظ على وحدة التحالف الغربي طالما حافظت على المصالح الغربية وعدم

الاستسلام للضغوط السوفيتية بالتخلي عنها.بمعنى أخر،أرادت بريطانيا لعب دور الوساطة بين الاتحاد السوفيتي وحلفائها الغربيين لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.

بهدف إظهار المزيد من الاهتمام بموضوع معالجة الأزمة،فقد أدركت بريطانيا ان الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه الاتحاد السوفيتي لم يكن فقط الاعتراف بالمانيا الشرقية من قبل الدول الغربية،وإنما الهدف الرئيس طبقا إلى المذكرة السوفيتية في 27 تشرين الثاني،فصل مسالة برلين عن المسالة الألمانية والعمل على انسحاب الدول الغربية بالكامل من برلين[58]. بناء على ذلك،أدركت بريطانيا ان عليها المحافظة على جبهة حلفائها موحدة ومتماسكة،لتجنب الانتقادات من قبلهم لسياستها تجاه أزمة برلين[59]. من جانب أخر، أبدت بريطانيا تخوفاً كبيراً من النتائج الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إليها عوامل الشد والجذب بين الكتلتين حول الوضع المتأزم بشأن أزمة برلين، لاسيما من وقوع حرب نووية عامة. لذلك، فقد حاولت الحكومة البريطانية خلال فترة التصعيد للأزمة، التنويه لرفضها لاستخدام القوة، وتفضيلها الحلول السلمية للأزمة [60] .

على وفق تلك المعطيات، تصدرت أزمة برلين جدول إعمال قسم شؤون أوربا الغربية في وزارة الخارجية البريطانية حيث كانت التحضيرات جارية لاجتماع وزراء الخارجية الغربيين في باريس في كانون الأول 1958.إذ كتب أنتوني رامبولد (Anthony Rumbold)، نائب وزير الخارجية، ورئيس قسم شؤون أوربا الغربية، مذكرة بشأن ألمانيا وبرلين ومسألة الأمن الأوربي،حيث أوصت المذكرة بأن الرفض الغربي لفكرة المدينة الحرة يجب أن يرافقه مقترحات الحلفاء الغربيين إزاء الموضوعات ذات الصلة بألمانيا وبرلين ومسالة الأمن الأوربي،التي يجب ان يستعد الحلفاء الغربيين للتفاوض بشأنها.[61] فضلا عن ذلك، فقد أكد رامبولد، طالما الاتحاد السوفيتي قد رفض في عام 1957 "خطة تفصيلية لإعادة التوحيد والأمن في ألمانيا"،على استناد إلى إعادة توحيد ألمانيا ،اعتقد رامبولد أن

الدول الغربية يجب عليها التعامل بشكل حصري مع وضع برلين، والتفاوض على وضع جديد لبرلين بضمانات مقدمة من قبل الامم المتحدة [62]. ديفيد أورمسبي غور (David Ormsby-Gore)،وزير الدولة للشؤون الخارجية ايد فكرة رامبولد بشأن تسوية ازمة برلين المؤقتة كونها لا تنطوي على اعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية، على الرغم من ان توصيات رامبولد أكدت على ان الحكومة البريطانية ينبغي عليها التعامل مع المانيا الشرقية [63]. من الملاحظ هنا، في مناقشات وزارة الخارجية البريطانية، التفريق بين التعامل مع المانيا الشرقية على اساس واقعي، والاعتراف بها بالمعنى الكامل.

في غضون ذلك، اجتمع وزراء خارجية الدول الغربية في باريس في 14 كانون الاول 1958، لمناقشة الموقف الغربي تجاه المذكرة السوفيتي في 27 تشرين الثاني المتعلقة بأزمة برلين، واتخاذ المواقف الازمة بشأنها [64]. في الاجتماع اعرب وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)[65] عن رغبة بلاده في تغيير خطط الطوارئ القائمة حيال برلين الغربية قبل الرد على المذكرة السوفيتية، التي تضمنت فتح باب الوصول الى برلين الغربية عن طريق استخدام القوة العسكرية المحدودة [66].فقد دافع وزير الخارجية البريطاني لويد بقوة عن الموقف البريطاني بشأن عدم تعديل خطة الطوارئ. و أكد أنه في الوقت الحالي،لا يمكن قبول أي تعديل لاسيما المقدم من قبل واشنطن، التي اوصت باستخدام الوسائل العسكرية المحدودة في حال رفض المانيا الشرقية وصول الدول الغربية الى برلين الغربية قائلا: (ان التفكير في العمل العسكري لم يكن جزءاً من العملية نفسها، وإنما ما ينبغي أن ينظر إليه بشكل منفصل)[67].

بهدف تقريب وجهات النظر بين الدول الغربية حول التعامل مع مسألة برلين،أوضح لويد، ان تلك التعديلات على خطة الطوارئ من شانها ان يتم مناقشتها في المستقبل في حال عدم التوصل الى تسوية سلمية للأزمة،في اثناء ذلك،اكد لويد في الاجتماع أن الاتحاد

السوفيتي لا يمكن أن يتنصل من جانب واحد عن التزاماته وإحلال المانيا الشرقية بدلاً عنه، بيد ان الاتحاد السوفيتي يمكن ان يقبل "نظرية الوكالة" إلى المانيا الشرقية في إدارة التزاماته. في الوقت نفسه، ضغط لويد في الاجتماع على نظرائه الغربين بان يتضمن البيان الختامي للاجتماع استعداد الدول الغربية لمناقشة أزمة برلين في سياق الأمن الأوربي.من جانبهم،نظراء لويد كانوا عموماً متفقين مع موقفه [68]. يبدو ان وزير الخارجية لويد قد ادرك ان وزراء الخارجية الامريكي والفرنسي لديهم رفض عن الانخراط في المسائل الجدلية والتي يصعب الاتفاق عليها ،وان اللجوء إلى القوة العسكرية ليس الأسلوب الأمثل في التعامل مع أزمة برلين،لأنه يؤدي إلى تصعيد حده الخطر عن طريق المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي.

في ختام الاجتماع رفض وزراء خارجية الدول الغربية،ما جاء بالمذكرة السوفيتية، وأكدوا من غير الممكن تغيير وضع برلين من خلال العمل الأحادي من جانب إحدى القوى التي كانت مسؤولية عن المدينة. فضلا عن ذلك، رفض الوزراء التفاوض تحت الإكراه ، وأعادوا التأكيد على حقوقهم فيما يتعلق ببرلين بما في ذلك حق الوصول الغير مقيد. واكد وزراء الخارجية في البيان الختامي بأن الرفض السوفيتي لوجود الحلفاء في برلين كان غير مقبول، كما جاء في نص البيان:(من غير المقبول ان ترفض من جانب واحد من الحكومة السوفيتية ان تتخلى عن التزاماتها تجاه حكومات فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بشأن وجودهم في برلين وحق الوصول غير المقيد إلى المدينة)[69]. فضلا عن ذلك، فقد اكد البيان على انه سيتم الرد على المذكرة السوفيتية في 27 تشرين الثاني في وقت لاحق [70]. وهكذا كان من الواضح، ان وزراء الخارجية الغربيين في بيانهم الختامي قد حزموا أمرهم على وجوب رفض المذكرة السوفيتية، من جانب،وأكدوا على استعداهم لمناقشة أزمة برلين بشكل كامل في اطار المفاوضات –اعادة توحيد المانيا ومسالة الامن الأوربي– من اجل الوصول إلى تسوية مرضية إلى الأزمة لجميع الأطراف من جانب اخر.

طبقاً إلى البيان الختامي لوزراء خارجية الدول الغربية،ردت بريطانيا وحلفائها في 31 كانون الأول 1958، على المذكرة السوفيتية المؤرخة في 27 تشرين الثاني مع التنسيق في نص المذكرة مع حلفائها الغربيين (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا)، وفي معرض ردهم على المذكرة السوفيتية أكدوا رفضهم ما جاء بالمذكرة،مع مقترح لإجراء مفاوضات لتسوية أزمة برلين على أساس أعادة توحيد المانيا،ومصالح الأمن الأوربي[71]. في السياق نفسه، فقد فندوا الادعاءات السوفيتية بشأن برلين.إذ ذكرت المذكرة الغربية أن الاتحاد السوفيتي لا يعتمد على اتفاقية بوتسدام،كما ذكرت المذكرة السوفييتية،ولكن على الاستسلام غير المشروط لألمانيا واتفاقيات القوى الأربعة في 12 أيلول 1944 و 1 أيار 1945، والتي من خلالها قامت القوى الغربية بالتخلي عن مامقداره ثلث مساحة برلين كمنطقة احتلال سوفيتية وانتقلت،وفقا إلى ذلك القوات الغربية إلى برلين الغربية، فضلا عن ذلك، ذكرت المذكرة ان تلك الاتفاقيات ملزمة للموقّعين عليها ما لم يتم استبدالها باتفاقيات أخرى من خلال المفاوضات الحرة [72]. وان الدول الغربية ستواصل عدّ الاتحاد السوفيتي المسؤول الأول عن منطقة احتلاله، ويتعين عليه الوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه فيما يتعلق ببرلين، وبموجب الاتفاقيات سارية المفعول.بما في ذلك الحق في وصول الحلفاء الغربيين إلى برلين الغربية.في السياق نفسه،رفضت المذكرة،اقتراح الاتحاد السوفيتي بتحويل برلين الغربية إلى مدينة حرة،وعدته اقتراح غير مقبول لأنه سيعرض للخطر حرية وامن سكان برلين الغربية. فضلا عن ذلك، بينت المذكرة، استعداد الدول الغربية في أي وقت (للتفاوض مع الحكومة السوفيتية على أساس مقترحات الدول الغربية لإجراء انتخابات حرة بالكامل في ألمانيا وقرارات حرة للحكومة الألمانية أو أي مقترحات أخرى صُممت بصدق لضمان إعادة توحيد ألمانيا بشكل حر)[73]. اختتمت المذكرة بتحذير من قبل الدول الغربية بأنها لاتستطيع التفاوض للتوصل إلى معاهدة سلام مع المانيا " في جو من الاملاءات والتهديدات" ضد القوى الغربية [74].

بهدف إظهار المزيد من الاهتمام بموضوع تسوية الأزمة، في 10 كانون الثاني 1959،ارسل الاتحاد السوفيتي مذكرة ردا على مذكرات الدول الغربية في 31 كانون الأول 1958، من دون التطرق الى المدة المحدد والبالغة ستة اشهر،وإنما تضمنت المذكرة مسودة معاهدة سلام ، وتقسيم ألمانيا بشكل فعال. وجعل برلين مدينة حرة ومنزوعة السلاح([75]) ، ولكن ليس بالطريقة التي كانت الدول الغربية تسعى اليها. إذ أشارت المذكرة بان (لا احد يستطيع ان يعيق الاتحاد السوفيتي من التنازل عن المهام التي يؤديها في برلين...عن طريق اتفاق مع جمهورية المانيا الديمقراطية)،وقد اقنعت المذكرة السوفييتية،رئيس الوزراء ماكميلان بان الاتحاد السوفيتي على استعداد للتفاوض، من خلال تبادل الارأء الأولية مع القوى الغربية قبل الاتفاق على مؤتمر للسلام ، بناء على الرد السوفيتي، ناقش ماكميلان مع الخارجية البريطانية مقترح لحل الأزمة يتم اقتراحه على واشنطن بأنه يجب على الاتحاد السوفييتي ان يسلّم التزاماته الى المانيا الشرقية،مع المحافظة على حقوق الدول الغربية ؛ أو يكون هناك نوع من ضمان من قبل الأمم المتحدة لبرلين الغربية. ([76]) حذرت الخارجية البريطانية من النوايا الحقيقية للاتحاد السوفيتي، في هذا الشأن ،أشار باترك رايلي (Patrick Reilly) السفير البريطاني في موسكو إلى تلك المخاوف، (يجب ألا ننسى جانب من عملية يكون ابتزاز ... و ...لا ينبغي لنا...الاعتماد بشكل كبير على الرغبة روسية "للخروج من شرك برلين ") [77]. بيد ان وزارة الخارجية البريطانية لم يكن لديها توافق في الآراء بشان حقيقة أهداف الاتحاد السوفيتي ([78]). من الملاحظ هنا،ان ماكميلان لم يكن متحمساً إلى رأي وزارة الخارجية، بقدر اهتمامه البالغ بموقف الولايات المتحدة الامريكية من رد الاتحاد السوفيتي، فيما يتعلق

بتنفيذ خطة الطوارئ العسكرية، مما يؤدي الى انهاء سياسته الخارجية بشان تسوية ازمة برلين بالطرق السلمية.

مساعي الدبلوماسية البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي لإنهاء أزمة برلين ، 21 شباط – 3 آذار 1959

بهدف إظهار المزيد من الاهتمام بموضوع تسوية أزمة برلين، رأت بريطانيا ان تقوم بدور الوساطة الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي من جانب، والقوى الغربية المعنية بتسوية المسالة الألمانية من جانب أخر،من خلال تجنب المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي وتبادل الآراء المباشرة مع خروشوف، والبحث عن الأسس المشتركة لإنهاء الأزمة ، بناء على ذلك، اقترح ماكميلان عن عزمه القيام بزيارة إلى موسكو لوضع خارطة طريق إلى تسوية للازمة من خلال عقد مؤتمر للدول ذات العلاقة بالمسالة الألمانية،من دون اللجوء إلى المواجهة العسكرية في التعامل مع أزمة برلين .المساعي الدبلوماسية البريطانية يمكن أن تمنح الاتحاد السوفيتي سبيلاً للخروج من الموقف المتشدد الذي اتخذه تجاه أزمة برلين.لاسيما وان خروشوف كان لديها سياسة خارجية ترتكز على فكرة التعايش السلمي في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية.من جانب أخر. أن رئيس الوزراء ماكميلان كان يعرف بأنه لا يمكن خوض الانتخابات في بريطانيا من دون جهد شخصي للتخفيف التوترات الناتجة من أزمة برلين.

وفقاً إلى تلك المعطيات، فان رئيس الوزراء ماكميلان قد مضى قدما في موضوع زيارته إلى موسكو والتي ستستغرق مدة من 7 إلى 10 أيام ،بشان التوصل إلى صيغة لتسوية سلمية لازمة برلين، فقد أكد ماكميلان في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني في 3 شباط 1959،بان تلك الزيارة تهدف إلى كسر الجمود وتخفيف التوتر في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية بشان أزمة برلين ،من خلال نقل وجهات النظر السوفيتية إلى العواصم الغربية بشكل مباشر،إذ أكد ماكميلان في هذا الصدد، قائلا:(ان الموقف خطير وقد ينجم

عن إعلان الحكومة السوفيتية بأنها تنوي الانسحاب من برلين الشرقية وجعل إدارة المدينة لحكومة المانيا الشرقية. هذا الإعلان وعرض السوفييت للتفاوض على معاهدة سلام كشف عن الاختلافات الكامنة في المواقف، من جانب الأعضاء القياديين في حلف شمال الأطلسي،في الرد على نقل السلطة في برلين (المانيا الشرقية) وعدم وجود سياسة عامة قابلة للتطبيق في مسألة مستقبل ألمانيا بشكل كامل...سيكون من الخطر الدخول في مفاوضات مع الروس بدون سياسة غربية مشتركة.كان من الضروري على وجه السرعة اتخاذ مبادرة لكسر الجمود الحالي وإيجاد أساس إلى اتفاق غربي...وتهدف الزيارة التي سوف تستغرق من 7–10 أيام ،التأكد من وجهات نظر ونوايا الحكومة السوفيتية فيما يتعلق بمستقبل برلين وألمانيا وبعد ذلك سيذهب إلى بون وباريس وواشنطن لمناقشة هذه المشاكل في ضوء وجهات النظر من القادة السوفيت) [79].

في السياق نفسه،أكد رئيس الوزراء ماكميلان إلى مجلس الوزراء البريطاني أنه خلال الزيارة المرتقبة إلى موسكو، سيناقش مع القادة السوفيت إلى جانب أزمة برلين، مشكلة نزع السلاح ، والتجارة والعلاقات الثقافية بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي. فضلا عن ذلك، أكد مكميلان ان طبيعة الزيارة "الاستطلاع ، وليس التفاوض"؛ ومن غير الدخول في أي مفاوضات للتوصل إلى اتفاقية مع الحكومة السوفيتية بشأن أزمة برلين. وإنما مناقشة أزمة برلين والقضايا ذات الصلة بمستقبل ألمانيا والأمن الأوربي، كمحاولة لتقريب وجهات نظر ومعرفة النوايا السوفيتية،في أثناء ذلك،أكد ماكميلان لمجلس الوزراء بأنه سوف يلتزم بشكل كامل بمواقف الدول الغربية التي أعلنت عنها بشان أزمة برلين والمواضيع الأخرى ذات الصلة مع الاتحاد السوفيتي، وفي ختام الاجتماع ، أعرب المجلس بتمنياته لماكميلان في نجاح مهمته [80]. من الملاحظ هنا، ان ماكملان أدرك بان الزيارة يمكن أن تمنح الاتحاد السوفيتي سبيلاً للخروج من الموقف المتشدد الذي اتخذه تجاه أزمة برلين.لاسيما وان خروشوف كان لديها سياسة خارجية ترتكز على فكرة التعايش السلمي في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية.

بناء على الدعم الذي حصل عليه ماكميلان داخليا،اخذ يتطلع لحصوله على الدعم لزيارته لموسكو من حلفائه الغربيين ولاسيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من اجل

انجاح مهمة الزيارة،إذ شدد ماكميلان في هذا الصدد بضرورة التنسيق بين التحركات الدبلوماسية والعسكرية للحلفاء الغربيين، بهدف التوصل إلى إستراتيجية متكاملة تمكن من إضفاء قدر اكبر من المصداقية على التحركات العسكرية،ودعم المواقف التفاوضية الدبلوماسية للطرفين بصورة تمكن من التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة. في هذا الشأن،ابلغ السفير البريطاني في واشنطن هارولد كاتشيا (Harold Caccia) وزير الخارجية الأمريكي دالاس في 20 كانون الثاني 1959،بان رئيس الوزراء ماكميلان قد شعر أنه من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات لزيارة الاتحاد السوفيتي[81].من جانبه،تفهم دالاس الموقف البريطاني،من زاوية الاعتبارات السياسة الداخلية البريطانية–لاسيما الانتخابات البريطانية– التي ألقت بظلالها على مقترح الزيارة لماكميلان،فضلا عن المخاطر الخارجية الكبير بشان أزمة برلين حيث لم يكن هناك سياسة غربية متفق عليه بذلك الشأن [82]. بيد انه أعرب عن تحفظاته حول الهدف من تلك الزيارة في ذلك الوقت، ورأى ان الزيارة من شأنها ان تخلق نوع من التوتر في العلاقات مع الحلفاء الآخرين. إلا ان ماكميلان أكد–من جانبه– على انه بقدر تعلق الأمر بزيارته إلى موسكو، فان الحلفاء الآخرين على علم مسبق به [83].

في السياق نفسه،أكد ماكميلان على حصوله على الموافقة الأمريكية لطمئنت المسؤولون في وزارة الخارجية البريطانية على نجاح الزيارة، قائلا":(أنا أخشى بأننا لا نستطيع القول بان الزيارة قد تحظى بدعم شركائنا الغربيون او حتى موافقتهم،سوف يتم سؤالك عما إذا كان الأمريكيون قد تم التشاور معهم مقدما. الجواب الحقيقي هو أنه تم التشاور معهم وعلى مضض وافقوا، ولكن هذا يجب أن لا يصرح به)[84]. في غضون ذلك، فقد أبدى وزير الخارجية الفرنسي مورفيل خلال لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي في باريس 6 شباط 1959،على عدم اعتراضه على الزيارة لعدم وجود خطة مقترحة لدى ماكميلان لعرضها على الحكومة السوفيتية،وعد الزيارة بأنها تدخل ضمن الضغوط الداخلية لبريطانيا[85]. من الملاحظ هنا،ان الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا كانتا مقتنعتا–بشكل خاطئ – بان ماكميلان سوف لايحقق الهدف المتوخاة من زيارته إلى موسكو بسبب إصرار طرفي الأزمة على مواقفهما.

بناء على الدعم الذي حصل عليه ماكميلان داخلياً وخارجياً ، قام بزيارة موسكو في 21 شباط 1959، حيث التقى مع خروشوف الذي رحب به وأشاد بالعلاقات الودية بين

البلدين خلال تحالفهم في الحرب العالمية الثانية [86]. وفي رده ،أعرب ماكميلان عن أسفه لحالة التوتر خلال ما يسمى بالحرب الباردة التي كانت موجودة منذ أكثر من عشرة سنوات،التي واجه خلالها الكتلتان الغربية والسوفيتية بعضها البعض بأسلحة دمار شامل. وأكد ماكميلان إن البريطانيين قاموا بامتلاك تلك الأسلحة لا خوف من عمل عدائي محسوب ولكن كان من المستحيل الاختباء من "مخاطر الحرب من خلال سوء التقدير أو من خلال التظليل " [87]. وفي اليوم التالي، أكد خرشوف أن السياسة البريطانية كانت أكثر مرونة –فيما يتعلق بالاعتراف بالمانيا الشرقية– على الرغم من وجود تحالف بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، الا انه كان هناك " نوع من الاختلاف بينهما ". إذ كانت الحكومة البريطانية على استعداد للنظر في شكل من أشكال الإجراءات مع المانيا الشرقية، في حال وقع الاتحاد السوفيتي من جانب واحد على معاهدة سلام مع المانيا الشرقية [88].من الملاحظ هنا، ان هدف الاتحاد السوفيتي من الترحيب بزيارة ماكميلان إضافة إلى التوصل إلى حل وسط ينقذ الموقف السوفيتي والغربي بشان أزمة برلين،هو عزل بريطانيا عن حلفائها الغربيين وشق صف التحالف الغربي.

طبقا إلى تلك الاعتبارات، فقد سعى رئيس الوزراء ماكميلان لمعرفة الموقف السوفيتي من أزمة برلين،ومدى استعداه لتقديم اي تنازلات في موقفه، عبر خروشوف عن استعداده لتسوية الأزمة على أساس المقترحات السوفيتية التي عرضها على الدول الغربية في 10 كانون الثاني 1959، وأكد خرشوف بان القيادة السوفيتية أصرت على ذلك الموقف "لأنهم لم يروا مخرجاً آخر"[89]. وفي سياق رده على مناقشة المسائل المتعلقة بالمسالة الألمانية ومنها، أزمة برلين، إعادة التوحيد،معاهدة السلام،الأمن الأوربي،أوضح خرشوف بان جميع تلك المسائل كانت منفصلة،غير انه حاول إيجاد حلول لها بوصفها مسالة واحدة،لعدم الثقة في المقترحات المقدمة من قبل الدول الغربية التي اعتقد خروشوف بأنها تحاول المماطلة في المفاوضات لكسب الوقت، في هذا الصدد،أوضح خروشوف:(ان محاولة التفاوض على جميع تلك القضايا بدت مثل محاولة لتوجيه الحكومة السوفيتية في متاهة من المفاوضات،التي قد تستمر على الأقل من تسعة إلى عشرة أعوام) [90].

في إطار ممارسة الضغوط السوفيتية على رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان ،ألقى خروشوف خطابا أمام العمال في حي كالينين (Kalinin) في 24 شباط 1959 بمناسبة

أعادت ترشيحه لقيادة الاتحاد السوفيتي [91]،بان القيادة السوفيتية قدمت مقترحات لتسوية الأزمة في 10 كانون الثاني إلى الدول الغربية (للقضاء على جميع بؤر التوتر المحفوفة بالمخاطر على قضية السلام)[92] ،بدل من قبول تلك المقترحات قدمت تلك الدول الغربية مقترح مضاد بان يتم النظر في المسالة الألمانية من جميع جوانبها،مما يعني "فرض إرادتهم علينا"[93]،في السياق نفسه، اقترحت تلك الدول عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية،مما يؤدي إلى ان تدخل الأزمة إلى متاهة المحادثات الدبلوماسية لعدة سنوات، قائلا":(إذا اجتمع الوزراء فإنهم سوف يضيع الكثير من الوقت الثمين في دراسة ما تم إرساله من الملاحظات والرسائل...هذه لن يكون من فائدة كبيرة.لأكثر من ثلاثة عشر عاما بما فيه الكفاية من ملاحظات تمت كتابتها وإحالتها إلى مجلدات كاملة...يعني العودة إلى الماضي، نسيان الحاضر وعدم التفكير في مستقبل)[94] .

في السياق نفسه، أكد خروشوف في خطابه على مقترح لعقد مؤتمر قمة لرؤساء الدول المعنية بالمسالة الألمانية،للتوصل إلى عقد معاهدة سلام مع المانيا، مما يؤدي إلى تسوية أزمة برلين لصالح السلام في أوربا،وفي حال عدم التوصل إلى تسوية سلمية للازمة ، فمن غير الممكن تسويتها عن طريق الحرب، في هذا الشأن أوضح خروشوف قائلا:(الوضع الذي تبلور منذ الحرب (العالمية الثانية) لا يمكن تغييره من قبل جانب واحد دون استخدام القوة. والقوة في العلاقات بين الدول تعني الحرب.نحن لا نريد الحرب...نريد القوى الغربية أيضا، ان تتخلي نهائيا عن كل النوايا لتسوية أي قضية دولية عن طريق الحرب)[95] .

في مسار تشجيع بريطانيا على تبني مواقف أكثر مرونة، ختم خروشوف خطابه عن أمله بان زيارة رئيس الوزراء ماكميلان ستسهم في تعزيز التفاهم بين البلدين بعدها خطوة مهمة نحو تعزيز العلاقات الودية، وإزالة جميع الخلافات القائمة بينهما، مما يسهم بشكل فاعل في "قضية السلام العالمي" [96]،فضلا عن ذلك،أكد خروشوف عن رغبة بلاده بتعزيز العلاقات مع بريطانيا من خلال عقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء لمدة عشرين عاما ، كما جاء في نص الخطاب:(نحن على اقتناع بأن شعوب البلدين سيكون أكثر ارتياحا إذا كانت هذه الزيارة تؤدي إلى توقيع معاهدة صداقة وعدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا.والحكومة السوفيتية على استعداد للتوقيع ليس فقط اتفاق يمتدد...عشرين عاما

مثلا...دعونا نبرم معاهدة لمدة خمسين عاماً او أكثر إذا كانت بريطانيا ترغب في ذلك) [97]
.

على نحو متصل،فان هدف زيارة ماكميلان الاتفاق على تسوية سلمية لازمة برلين، وليس عقد اتفاقية صداقة وعدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي،عندما التقى ماكميلان مرة أخرى مع خروشوف، أكد ماكميلان على ان الدول الغربية عازمة على الحفاظ على حقوقها والتزاماتها في برلين [98]، ردا على اقتراح خروشوف في خطابه الانتخابي،بجعل برلين مدينة حرة وتضمنها قوى الاحتلال الأربعة فضلا عن مشاركة الأمم المتحدة [99].من الملاحظ هنا،ان مقترح خروشوف قد شمل فقط الجزء الغربي من برلين مما يودي إلى إلغاء الاتفاقيات التي وقعتها خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا غير مقبول من الدول الغربية.

في ضوء تلك المعطيات، وقف ماكميلان بثبات تجاه الموقف السوفيتي، وبيّن ان خروشوف هو الذي يهدد بالحرب وليست الدول الغربية،وان ذلك التهديد لا يتلاءم مع رغبة الاتحاد السوفيتي المعلنة في تسوية القضايا العالقة من خلال المفاوضات.وبقدر تعلق الأمر ببريطانيا،قال ماكميلان :(ان الوضع الذي قد ينجم عن الأزمة سيكون على درجة عالية من الخطورة، ويمكن ان يتطور إلى شيء مأساوي بالنسبة لنا جميعا)[100]، من جانبه،كان رد خروشوف بغضب عند سماع ذلك التحذير البريطاني، واكد خروشوف بأنه لا يستطيع تفسير رغبة الدول الغربية في الحفاظ على الطابع الخطير من ازمة برلين،(بسبب رغبة البريطانيين في الحفاظ عليه إمكانية الانتقال من حالة الهدنة المسلحة التي كانت موجودة الآن إلى حالة حرب حقيقية؟ أو لأن البريطانيين كانوا يجهزون الألمان الغربيين بالأسلحة للاستفادة منهم في حرب في المستقبل؟)[101]،فضلا عن ذلك،فقد اتهم خروشوف الدول الغربية على تقديم المساعدة الى المانيا الغربية من اجل التخلص من المانيا الشرقية،شدد خروشوف، بالمقابل، بان أي اعتداء على المانيا الشرقية بعد توقيع معاهدة السلام عندئذ "ستكون العواقب خطيرة جدًا وستكون غلطة الغرب" [102]. وفي هذا الصدد، أكد خروشوف بان أي محاولة من قبل الدول الغربية لفرض إرادتهم على الحكومة السوفيتية من خلال التهديد بالحرب، فإن الشعب السوفيتي سيتخذ جميع الاجراءات التي في حوزته لدفع الاذى عنه [103] . يبدو ان خروشوف أراد من موقفه الحصول على تنازلات من الدول الغربية بشان أزمة برلين،بممارسة الضغوط السياسية على ماكميلان،واختبار مدى تماسك وصلابة الموقف

الغربي من الأزمة. فضلا عن ذلك أراد ان يحتفظ خروشوف بعلاقات وطيدة مع بريطانيا – حسب اعتقاد القيادة السوفيتية– بأنها يمكن ان تمارس التأثير على حلفائها عندما يتطلب الأمر للقيام بذلك.

بناء على ماتقدم،وفي إطار تهدئة الأزمة وتخفيف حدة التوتر مع الدول الغربية، فقد تبنى خروشوف موقف غير المتشدد تجاه أزمة برلين والمسالة الألمانية بشكل عام،إذ أكد خروشوف لرئيس الوزراء ماكميلان، بأنه على استعداد للدخول في مفاوضات مع الدول الغربية في اي وقت، قائلا:(أن الحكومة السوفيتية مستعدة للدخول في مفاوضات مع الحكومات الغربية في أي وقت. إذا كان تاريخ 27 أيار، والذي كان الاتحاد السوفيتي قد اقترحه،غير مقبول، يمكن ترتيب موعد لاحق. الحكومة السوفيتية ستكون مستعدة أيضا لتعديل إلى حد ما مقترحاتها في الارتباط مع برلين.على وجه الخصوص،يكونوا على استعداد لضمان وضعها (برلين) كمدينة حرة، وإرسال القوات السوفيتية كقوة رمزية للانضمام إلى القوات الغربية في ضمان وصول القوى الغربية لبرلين الغربية)[104] . يبدو ان خروشوف قد اعترف بالحقوق القانونية للدول الغربية في برلين.

من جانبه رحب رئيس الوزراء ماكميلان ان تلك التنازلات السوفيتية التي قدمها خروشوف بشان تسوية الأزمة في برلين، من خلال تعديل تاريخ المفاوضات المتوقعة ولإرسال القوات السوفيتية لضمان وضع القطاعات الدول الغربية في برلين "تنذر بموقف أكثر ملائمة من جانب الحكومة السوفيتية ، والتي قد تصبح أكثر وضوحا في المراحل النهائية من المحادثات"[105].

بعد مزيد من المحادثات الدبلوماسية ،اصدر كل من خروشوف وماكميلان بيان مشترك في ختام زيارة رئيس الوزراء البريطاني الى موسكو في 2 آذار 1959، جاء فيه بان الطرفين قد اتفقا على مناقشة أزمة برلين والمسالة الألمانية في مؤتمر قمة يحضروه رؤساء الدول المعنية بالمسالة الألمانية، يسبقه مؤتمر لوزراء الخارجية في أيار 1959، من اجل المحافظة على الأمن والسلام في أوربا وفي جميع إنحاء العالم[106]، من جانبه، أكد ماكميلان في أهمية التعامل بشكل ايجابي من قبل الدول الغربية مع استعداد الاتحاد السوفيتي للتفاوض بشان تسوية أزمة برلين ، قائلا:(يجب أن نسعى لإقناع حلفائنا بالحكمة من تقديم استجابة

واقعية إلى الاستعداد السوفيتي للتفاوض. لو كانت القوى الغربية غير مستعدين للذهاب بطريقة ما لمقابلة الاتحاد السوفييتي فان المواجهة، في المستقبل القريب ، إما هزيمة دبلوماسية كبيرة ...(او) اعتماد سياسة عدوانية ، في حال حدوثها غير قادرين على تحمل ، خطر حرب كبرى نتيجة لتتبع تلك السياسة...في ضوء المحادثات المقبلة مع حكومات فرنسا وألمانيا الاتحادية وقبل الشروع بالمناقشات مع حكومة الولايات المتحدة. في محاولة لضمان ذلك ، قبل أن تلتزم الولايات المتحدة بسياسة لا رجعة فيها في تسوية مشكلة برلين بالقوة...من ناحية أخرى، فقد تم الآن توضيح ذلك لم يعد الاتحاد السوفييتي يسعى لفرض قرار في شأن المشكلة بحلول 27 أيار[107]. من الملاحظ هنا بان المساعي الدبلوماسية البريطانية قد حققت نجاحا مهما في نزع فتيل الأزمة برلين من خلال تأجيل الموعد الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي لتسوية الأزمة ، فضلا عن موافقته على عقد مؤتمر لوزراء الخارجية الدول المعنية بأزمة برلين.

استنتاج.

1- نظرت بريطانيا إلى المدة من 10 إلى 27 تشرين الثاني 1958 التي حددها الاتحاد السوفيتي، بعدها مدة حاسمة في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية منذ تسلم الاتحاد السوفيتي مسؤولياته في المانيا الشرقية. إذ كانت الحكومة البريطانية تخشى من رد فعل حلفائها باستخدام القوة مما يعني تصعيد الأزمة إلى مستوى الحرب العالمية الثالثة.

2- حققت السياسة البريطانية نجاحا مهما في التعامل مع حلفائها من خلال ممارسة الضغوط السياسية من اجل إقناعهم بسياستها تجاه سياسة الاتحاد السوفيتي بشان تسوية أزمة برلين بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى المواجهة العسكرية مع الاتحاد

السوفيتي، ولم ترضخ السياسة البريطانية للضغوط التي مورست عليها من قبل حلفائها لاسيما عندما أعلنت عن استعدادها الاعتراف بالمانيا الشرقية كمخرج لتسوية الأزمة.

3- استغلت السياسة البريطانية أزمة برلين من اجل القيام بدور مستقل وقيادي لبريطانيا في الشؤون الخارجية ليس فقط فيما يتعلق بأزمة برلين فحسب، وإنما البحث عن دور داخل القارة الأوربية لاسيما في ما يتعلق بمسالة الأمن الأوربي. فضلا عن تأكيد دورها بإنها لا تزال قوة عالمية لها تأثير في السياسة الدولية.

4- طرحت بريطانيا مبادرة كمسعى دبلوماسي لإنهاء الأزمة عن طريق زيارة رئيس الوزراء ماكميلان إلى موسكو وتقريب وجهات النظر بشان الاستعداد لمفاوضات بين الاتحاد السوفيتي وبين الدول الغربية لتسوية الأزمة والمحافظة على الوضع القائم في أوربا.

5- نجحت الدبلوماسية البريطانية في إعادة الثقة للعلاقات البريطانية- السوفيتية من خلال أزمة برلين بعد ما أصبها الجمود على اثر أزمة السويس 1956، إذ شكلت الدبلوماسية البريطانية رد فعل ايجابي لدى الاتحاد السوفيتي في أزمة برلين بشان الاستمرار في لعب دور الوساطة مستقبلا في اي توتر في العلاقات بين الكتلة الغربية والسوفيتية في محاولة لتحقيق الانفراج والتعايش السلمي.

الهوامش والمصادر.

[1] لمزيد من التفاصيل بشان موقف بريطانيا من أزمة السويس، ينظر:

Scott Lucas, *Britain and Suez: The Lion's Last Roar* (Manchester: Manchester University Press, 1996); Keith Kyle, *Suez: Britain's End of Empire in the Middle East* (London: I.B. Tauris, 2011).

[2] زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي،ولد في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا في 15 نيسان 1894 ، في عائلة يعمل أفرادها في المناجم. انضم إلى الحزب الشيوعي عام 1918، انضم إلى جانب الجيش الأحمر في الحرب الأهلية الروسية. التحق للدراسة في موسكو عام 1929. عاد إلى اوكرانيا عام 1931 وانتخب عضواً في اللجنة المركزية عام 1932 فسكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي الأوكراني 1939.عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية انتخب عضواً في المجلس الرئاسي للجنة المركزية ولأمانة سر اللجان عام 1952. وبعد وفاة الزعيم جوزيف ستالين (Joseph Stalin) عام 1953،انتخب سكرتير في اللجنة المركزية وعيّن عام 1958 رئيساً لمجس الوزراء، حتى عام 1964 حيث تم تنحيته عن جميع مناصبه، وفي عهده شهد الاتحاد السوفيتي في علاقاته الخارجية أهم الأزمات الدولية، أزمة برلين،وأزمة الصواريخ الكوبية،اما على مستوى السياسة الداخلية، فقد تم تطوير الصناعة العسكرية، وتصفية خصومه السياسيين، كما ركز على التطور في المجال الزراعي، توفي في 11 أيلول 1971 .

لمزيد من التفاصيل ينظر:

William J. Tompson, *Khrushchev: A Political Life* (London: Micmillan, 1997).

[3] ألقى خروشوف خطابا بمناسبة إنهاء زيارة الرئيس البولندي فلاديشلاف غرموكا(Wladyslaw Gomulka) الذي قام بزيارة موسكو للمدة من 25 تشرين الثاني

لغاية 10 تشرين الثاني 1958 ، حيث شملت الزيارة التطرق إلى عدة مواضع منها مسالة حدود أود–نيس التي عدها الاتحاد السوفيتي خرق تلك الحدود عدوان على الشعوب السوفيتية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Sheldon Anderson, ***A Cold War In The Soviet Bloc: Polish–east German Relations, 1945–1962*** (Colorado: Westview Press,2001),pp.204–216.

[4] تعد برلين منطقة احتلال مشتركة بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية ،إذ قسمت برلين الكبرى إلى أربع قطاعات، سوفيتية وأمريكية وبريطانية وفرنسية. بناء على ذلك ، كان يتطلب من الدول الغربية ان تقطع مسافة (90 ميل) داخل منطقة الاحتلال السوفيتية في المانيا الشرقية إذا ارادت أن تتحرك إلى مناطق احتلالها في برلين الغربية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Hope Millard Harrison, ***Driving the Soviet Up the Wall: Soviet–East Germany Relations, 1953–1961***(New Jersey: Princeton University Press, 2003),pp.38, 96– 98.

ينظر، خارطة رقم (1).

[5] قسمت المانيا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945، إلى أربعة مناطق تدار من قبل قوات الاحتلال لدول الحلفاء (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي)، ونتيجة لعدم الاتفاق بين تلك الدول ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي على مستقبل المانيا تم تقسيم الى جانب شرقي تحت الاحتلال السوفيتي، والقسم الغربي تحت سيطرة الدول الثلاث . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas Parrish, ***Berlin in the Balance, 1945–1949: The Blockade, the Airlift, the First Major Battle of the Cold War*** (Reading: Addison–Wesley, 1998); Ann Tusa and John Tusa, ***The Berlin Blockade*** (London: Coronet, 1989);William R. Smyser, ***From Yalta to Berlin: The***

Cold War Struggle over Germany (New York: St. Martin's Griffin, 1999).

[6] Address by Premier Khrushchev at a Soviet–Polish meeting ,on Germany and Berlin, November 10, 1958, in United States, Senate on Foreign Relations, *Documents on Germany,1944–1959:Background Documents on Germany,1944–1959,and a Chronology of Political Developments Affecting Berlin,1945–1956* (Washington, D. C.: Government Printing Office, 1959),pp.309–310. (hereafter cited as USSDG).

[7] Ibid., p.310.

[8] Quoted in Ibid., pp.310–311.

[9] Ibid., p.311.

[10] Ibid.

[11] Ibid., pp.308–309.

[12] Quoted in Ibid., p.309.

[13] Vladislav Zubok and Constantiane Pleshakov, *Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev* (London: Harvard University Press, 1996), p.197.

[14] Ibid., p.199.

[15] تأسس الحلف الذي يعرف اختصارا ب (حلف الناتو) عام 1949 ضم في عضويته (12) دولة على جانبي المحيط الأطلسي،والهدف من تأسيسه هو توفير الحماية لأعضائه من أي اعتداء من قبل الكتلة السوفييتي المنضوية تحت حلف (وارسو)، ويمتلك قدرات عسكرية هائلة، وأصبح يمثل أداة الدول الغربية الأولى كقوة ردع إمام أي توسع شيوعي في أوربا على وجه التحديد. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

Snežana Trifunovska, North Atlantic Treaty Organization (The Netherlands: Kluwer Law International BV., 2010), pp.13–35.

[16] Hannes Adomeit, *Soviet Risk-taking and Crisis Behaviour* (London: George Allen & Unwin, 1982), pp.183–194.

[17] Marc Trachtenberg, *History and Strategy* (New Jersey: Princeton University Press, 1991), pp.170–172; also see John A. Reed Jr., *Germany and NATO* (Washington, D. C.: National Defense University Press, 1987), pp.186–189.

[18] Harold Macmillan, *Riding the Storm 1956–1959* (London: Macimllan,1971), p.544.

[19] سياسي بريطاني من حزب المحافظين، ولد في كيربي الغربية 28 تموز 1904، تلقى تعليمه في كلية لويد فيتيس وكلية المجدلية، كامبريدج، وأصبح رئيس اتحاد كامبريدج، وكان المرشح الليبرالي في الانتخابات العامة عام 1929، تولى وزارة التموين عام 1945، ثم وزيراً للدفاع عام 1955، ووزيراً للخارجية في العام نفسه، وشهدت فترة ولايته أزمة السويس عام 1956. مما أدى إلى سقوط حكومة انتوني إيدن، لكنه عاد وأصبح وزيراً للخارجية في حكومة هارولد ماكميلان حتى عام 1960.وشغل منصب وزير للخزانة للمدة 1960–1962، شغل منصب رئيس مجلس العموم للمدة من 1970 حتى عام 1976. توفي في 18 أيار 1978 . للتفصيل، ينظر:

Keith Laybourn, *British Political Leaders: A Biographical Dictionary* (Oxford : ABC-CLIO, 2001), pp.204–205.

[20] LIoyd to Wash , 15 November 1958, FO 371/137336. in the United Kingdom, Public Records Office , Foreign Office (hereafter cited as FO).

[21] Foreign Office to Wash , 15 November 1958, FO 371/137336.

[22] سياسي بريطاني، ولد في لندن في 10 شباط 1894 وهو ابن لناشر ثري متزوج من أمريكية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوية في ايتون ثم أكمل تعلمه في جامعة اكسفورد. انضم الى حزب المحافظين عام 1924. شغل بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية منصب وزيراً للدولة بوزارة التموين. وأصبح عام 1942،بعد ان عمل وكيلاً لوزارة المستعمرات، وممثلاً لمجلس الوزراء البريطاني في الجزائر. وفي عام 1944، وعين عام 1951 وزيراً للإسكان والحكم المحلي، وأصبح وزيراً للدفاع عام 1954،ثم أصبح وزيراً للخارجية عام 1955، شغل منصب رئيس الوزراء البريطاني عام خلفا لرئيس الوزراء انتوني ايدن عام 1957.قدم خطابات عدة مثلث نهجه السياسي على سبيل المثال،خطاب "لم يسبق له مثيل" في عام 1957 ،خطاب "رياح التغيير"في عام 1960 عن إنهاء الاستعمار. 1962.، فضلا عن سياسته الهادف إلى تخفيف التوتر بين الكتلة الغربية والسوفيتية.أجبره سوء الصحة على الاستقالة في عام 1963 توفي في 29 كانون الأول 1986، لمزيد من التفاصيل، ينظر: Laybourn, ***British Political Leaders: A Biographical Dictionary*** , pp.219–222.

[23] Quoted in Draft reply, LIoyd to PM, 10 January 1958, FO 371/137398.

[24] Quoted in Ibid. Draft reply, LIoyd to PM, 10 January 1958, FO 371/137398.

[25] Stell to Foreign Office, 16 November 1958 , FO 371/137334.

[26] Quoted in Foreign Office to Walsh No.8112, 15 November 1958, FO 371/ 137336.

[27] Telegram From the Department of State to the Embassy in Germany, November 17, 1958, in the United States, State Department, Foreign Relations of the United States,1958–1960, Berlin Crisis, 1958–1959, Vol. VIII (Washington D.C.: Government Printing Office, 1993), p.82. (hereafter cited as FRUS, 1958–1959)

[28] Ibid., pp.82–83.

[29] Memorandum of Conversation Between President Eisenhower and Secretary of State Dulles, Ibid., pp. 84–85; Memorandum of Telephone Conversation Between Secretary of State Dulles, and Secretary of Defense Mcelroy, November 18, 1958, Ibid., p. 85.

[30] Wolfram Hanrieder, *Germany, America and Europe* (London: Yale University Press, 1989), p.139.

[31] FO Minute, 14 November 1958, FO 371/137335.

[32] دبلوماسي أمريكي ولد في 17 أب 1904 ، التحق في دراسة الجامعية في أكسفورد 1922– 1926، وفي عام 1945،أصبح مستشارًا خاصًا لشعبة العلاقات العامة والثقافية التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية ولخدمة المعلومات الدولية، وفي عام 1956 تم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة في بريطانيا العظمى، حتى عام 1961 ،عمل في تلك المدة على تعزيز العلاقات الأمريكية –البريطانية، توفي في 8 شباط 1982. لمزيد من التفاصيل بشان عمله الدبلوماسي في بريطانيا لمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Alison R. Holmes, J. Rofe, The Embassy in Grosvenor Square: American Ambassadors to the United Kingdom the United Kingdom, 1983–2008 (Basingstoke: Palgrave, 2012) , pp.135–145.

[33] Conversation between Loyd and US Ambassador, 19 November 1958, FO 371/ 137339

[34] سياسي فرنسي، ولد في ريمس في 24 كانون الثاني 1907 ، وخلال الحرب العالمية الثانية، أصبح المدير المالي في نظام فيشي عام 1940، وبعد نزول الحلفاء في شمال أفريقيا عام 1943،انضم إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة عام 1945، وأصبح سفيراً لبلاده في ايطاليا، ثم سفيراً في القاهرة عام 1950،وسفيرا في واشنطن عام 1955، وشغل منصب وزير الخارجية للمدة 1958–1968، تابع كوف دي مورفيل حياته السياسية حتى عام 1995، توفي في 24 كانون الأول 1999 ، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean-Philippe De Garate, *Couve de Murville (1907–1999): Un président impossible* (Paris: L'Harmattan , 2007).

[35] Jebb to Lloyd, 17 November 1958, FO 371/137335

[36] Caccia to Foreign Office ,22 November 1958 , FO 317/137336

[37] Telegram From the Mission at Berlin to the Department of State, November 19, 1958, *FRUS, 1958–1959*, pp.88–89.

[38] Telegram From the Mission at Berlin to the Department of State, November 20, 1958, Ibid.,pp. 90–91.

ينظر: خارطة رقم (2).

[39] Ibid., p. 92.

[40] Telegram From the Department of State to the Embassy in Germany, November 22, 1958, Ibid., p. 113.

[41] سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد في روسيا البيضاء في 18 تموز 1909، التحق بوزارة الخارجية السوفيتية عام 1939،في عام 1946 أصبح أول مندوب للاتحاد السوفيتي،أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1956 ،توفي في 2 تموز 1989. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

Martin McCauley, Martin Mccauley, ***Who's Who in Russia since 1900*** (London: Routledge, 1997), p.100.

[42] Quoted in Note From the Soviet Foreign Minister to the American Ambassador at Moscow (Thompson) , Regarding Berlin, November 27, 1958, ***USSDG***, pp.318,328.

[43] Ibid., pp.319–320.

[44] Ibid., p.320.

[45] Ibid., p.328.

[46] Ibid.

[47] Ibid., p.330.

[48] Ibid., p.329.

[49] معاهدة حول العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وقعت رسميا في 20 أيلول 1955 .نصت على أن القوات السوفيتية المنتشرة في ألمانيا الشرقية لن تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. كما تضمنت الاتفاقية بان تقوم المانيا الشرقية بحراسة الحدود وكذلك خطوط الاتصال بين ألمانيا الغربية وغرب برلين. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Sergei Khrushchev, Memoirs of Nikita Khrushchev, 1953–1964, translated by George Shriver Vol.III (Pennsylvania: Pennsylvania State University Press, 2007),p.55.

[50] Note From the Soviet Foreign Minister to the American Ambassador at Moscow (Thompson), Regarding Berlin, November 27, 1958, USSDG, p.330.

[51] Quoted in Ibid., p.331.

[52] Memorandum of Conversation With President Eisenhower and Secretary of State Dulles, November 30, 1958, FRUS, 1958–1959 , p.143.

[53] Ibid.

[54] Quoted in Note of Soviet Government of 27 Nov. 1958, FO 371/137341.

[55] Macmillan, Riding the Storm 1956–1959, pp.574–576.

[56] Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, November 28, 1958, FRUS, 1958–1959, p.135.

[57] Ibid.

[58] Reilly to Foreign Office No.1567, 29 November 1958, FO371/137339.

[59] FO Views on Berlin, 5 December 1958, FO317/137340.

[60] Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, December 9, 1958, FRUS, 1958–1959, pp.159–160.

[61] FO Minute by Rumbold, 3 December, 1958, FO 371/137340

[62] See Annex to Gen. 676/2 PM Visit to Moscow, February. 1959, 'Synopsis of Soviet and Western Plans for European Security', FO 371/145820

[63] FO Minute by Ormsby–Gore, 10 December. 1958, FO 371/137343

[64] Frédéric Bozo, Susan Emanuel, Two Strategies for Europe: De Gaulle, the United States, and the Atlantic Alliance , translated by Susan Emanuel (Lanham: Rowman & Littlefield, 2001), pp.30–31, 36–35.

[65] سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد عام 1888 ، شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور للمد 1953– 1959، اشتهر بسياسة خارجية معادية للشيوعية ،لعب دورا بارزا في سياسة الأحلاف العسكرية. توفي في 24 أيار 1959. لمزيد من التفاصيل ،ينظر :

Stephen Kinzer ,The Brothers: John Foster Dulles, Allen Dulles, and Their Secret World War (New York: Times Books, 2013).

[66] لمزيد من التفاصيل على التعديل الأمريكي على خطة الطوارئ للدول الغربية بشان برلين، ينظر:

Telegram From the Department of State to the Embassy in Germany, December 11, 1958, *FRUS, 1958–1959*,pp.179–180

[67] Telegram From the Delegation to the North Atlantic Council Ministerial Meeting to the Department of State, December 15, 1958, *FRUS, 1958–1959*, p.201.

[68] Jebb to FO, 14 December 1958, FO 371/137343

[69] Quoted in Four–Power Communiqué on Berlin, December 14, 1958, *USSGD*, p.33.

[70] Ibid.

[71] Note From the United States to the Soviet Union, on Berlin, December 31, 1958, *USSGD*, p.347.

[72] Ibid.,pp347–348.

[73] Ibid., pp.349–350.

[74] Ibid., p.350.

[75]Sergei N. Khrushchev, *Nikita Khrushchev: Creation of a Superpower* (Pennsylvania: Pennsylvania State University Press, 2000), p.305; Philip Windsor, *City on Leave: A History of Berlin 1945–1962* (Oxford: Oxford University Press, 1963),pp.205–206.

[76]FO to Caccia, 13 January 1959, FO371/145796.

[77] Reilly to Hoyer–Millar, 19 January 1959, FO317/145797.

[78] FO comments on letter FO317/145797.

[79] The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) 3 February 1959, CAB 128/33, www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers.

[80] The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) 19 February 1959, CAB 128/33, www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers.

[81] Macmillan to Caccia, 20 January 1959, FO371/14686.

[82] Caccia to FO, 21 January 1959, FO371/14686.

[83]Memorandum of Conversation Between Secretary of State Dulles and Prime Minister Macmillan , February 5, 1959, *FRUS, 1958–1959*, p. 322.

[84] FO Minute, 2 February 1959, FO317/143433.

[85] Telegram From Secretary of State Dulles to the Department of State, February 6, 1959, *FRUS, 1958–1959*, p.326

[86] Curtis Keebl, *Britain and the Soviet Union,1917–89* (London: Macmillan, 1990),p.259.

[87] Sir Patrick Reilly's Diary of PM's Visit to SU, 9 March, 1959. FO 371/143439.

[88] The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) 22 February 1959, CAB 128/33, www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers

[89] Message From Prime Minister Macmillan to President Eisenhower, Moscow, February 23, 1959, *FRUS, 1958–1959*, p. 386.

[90] Ibid.

[91] N. S. Khrushchov Speech Offering Britain a Twenty Year Treaty (February 24, 1959), Document 9, in George D. Embree, *the Soviet Union and the German Question, September 1958– June 1961* (The Hague: Martinus Nijhoff, 1963),p.107. (hereafter cited as SUGQ)

[92]Ibid.,p.110.

[93] Ibid., p.108

[94] Quoted in Ibid., p. 111

[95] Quoted in Ibid.

[96] Ibid., p.119

[97] Quoted in Ibid., pp.119–120

[98] Message From Prime Minister Macmillan to President Eisenhower, February 25, 1959, *FRUS, 1958–1959*, p.392

[99] N . S. Khrushchov Speech Offering Britain a Twenty Year Treaty (February 24, 1959), Document 9 , *SUGQ* , p.114

[100] Message From Prime Minister Macmillan to President Eisenhower, February 25, 1959, *FRUS, 1958–1959*, p.392.

[101] Alistair Home, *Macmillan, 1957–1986* ,Vol 2 (London: Macmillan,1989),p.125.

[102] Ibid.

[103] The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) 27 February 1959, CAB 128/33, www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers.

[104]Quoted in Ibid.

[105] Ibid.

[106] Khrushchov–Macmillan Moscow Communique (March 3, I959) Document 11, *SUGQ*, pp. 127–128.

[107] Quoted in The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) 4 March 1959, CAB 128/33,www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers.

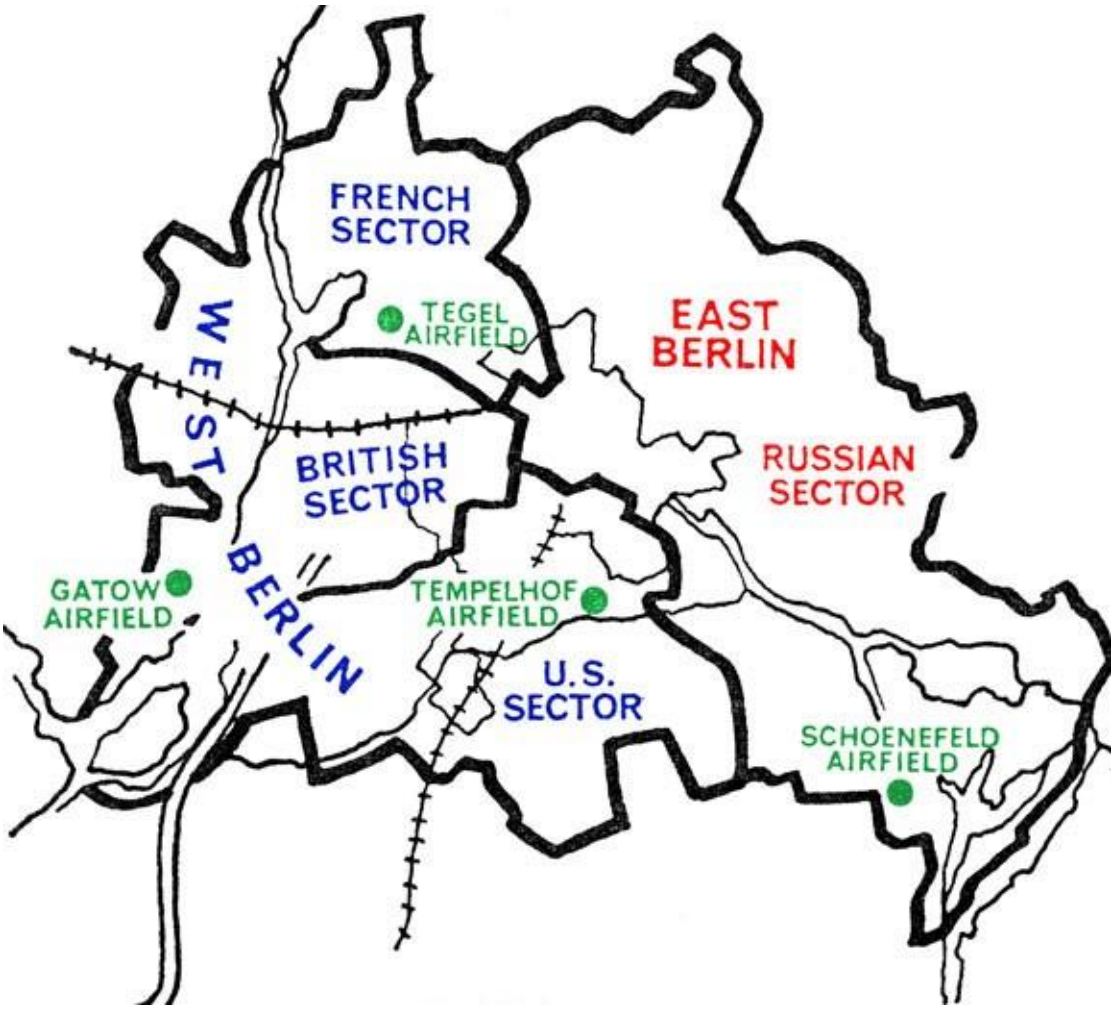

خارطة رقم (1)

قطاعات قوى الاحتلال الاربعة في برلين عام 1948

المصدر:

www.queensroyalsurrcysurrcys.org.uk.

خارطة رقم (2)

تقسيم المانيا بين قوى الاحتلال الاربعة عام 1948–1949

المصدر:

www.sutori.com

المصادر:

أولاً: الوثائق:

أ- البريطانية:

1 -The United Kingdom, Public Records Office , Foreign Office.

2 -The National Archives, The Cabinet Papers , C.(59) CAB 128/33,www. nationalarchives. Gov .uk / cabinetpapers.

ب- الأمريكية:

1 -The United States, Senate on Foreign Relations, *Documents on Germany, 1944-1959: Background Documents on Germany, 1944-1959,and a Chronology of Political Developments Affecting Berlin,1945-1956* (Washington, D.C.: Government Printing Office, 1959)

2 -The United States, State Department, Foreign Relations of the United States, 1958–1960, Berlin Crisis, 1958–1959, Vol. VIII (Washington D.C.: Government Printing Office, 1993)

ج- السوفيتية:

-George D. Embree, *the Soviet Union and the German Question, September 1958- June 1961* (The Hague: Martinus Nijhoff, 1963).

ثانياً: المذكرات:

-Khrushchev, Sergei, *Memoirs of Nikita Khrushchev, 1953–1964*, translated by George Shriver Vol.III Pennsylvania: Pennsylvania State University Press, 2007).

ثالثاً: الكتب باللغة الأجنبية:

1- Anderson, Sheldon , A Cold War In The Soviet Bloc: Polish–east German Relations, 1945–1962 (Colorado: Westview Press,2001).

2- Bozo, Frédéric, Susan Emanuel, Two Strategies for Europe: De Gaulle, the United States, and the Atlantic Alliance , translated by Susan Emanuel (Lanham: Rowman & Littlefield, 2001).

3- De Garate , Jean–Philippe, Couve de Murville (1907–1999): Un président impossible (Paris: L'Harmattan , 2007).

4- Hanrieder,Wolfram, Germany, America and Europe (London: Yale University Press, 1989).

5- Harrison,Hope Millard, Driving the Soviet Up the Wall: Soviet–East Germany Relations, 1953–1961(New Jersey: Princeton University Press, 2003).

6- Holmes, Alison R., J. Rofe, The Embassy in Grosvenor Square: American Ambassadors to the

United Kingdom the United Kingdom, 1983–2008 (Basingstoke: Palgrave, 2012)

7– Keebl , Curtis, Britain and the Soviet Union,1917–89 (London: Macmillan, 1990).

8– Khrushchev, Sergei N., Nikita Khrushchev: Creation of a Superpower (Pennsylvania: Pennsylvania State University Press, 2000).

9– Kinzer, Stephen ,The Brothers: John Foster Dulles, Allen Dulles, and Their Secret World War (New York: Times Books, 2013).

10– Kyle, Keith, Suez: Britain's End of Empire in the Middle East (London: I.B. Tauris, 2011).

11– Laybourn , Keith, British Political Leaders: A Biographical Dictionary (Oxford : ABC–CLIO, 2001).

12– Lucas,Scott, Britain and Suez: The Lion's Last Roar (Manchester: Manchester University Press, 1996).

13– Macmillan, Harold, Riding the Storm 1956–1959 (London: Macimllan,1971).

14– McCauley ,Martin, Who's Who in Russia since 1900 (London: Routledge, 1997).

15– Parrish , Thomas, Berlin in the Balance, 1945–1949: The Blockade, the Airlift, the First

Major Battle of the Cold War (Reading: Addison–Wesley, 1998).

16– Reed Jr , John A., Germany and NATO (Washington, D.C.: National Defense University Press, 1987).

17– Smyser,William R., From Yalta to Berlin: The Cold War Struggle over Germany (New York: St. Martin's Griffin, 1999).

18– Tompson ,William J., Khrushchev: A Political Life (London: Macmillan, 1997).

19– Trachtenberg ,Marc, History and Strategy (New Jersey: Princeton University Press, 1991).

20– Trifunovska, Snežana, North Atlantic Treaty Organization (The Netherlands: Kluwer Law International BV., 2010).

21– Tusa , Ann and John Tusa, The Berlin Blockade (London: Coronet, 1989).

22– Windsor, Philip, City on Leave: A History of Berlin 1945–1962 (Oxford: Oxford University Press, 1963).

23– Zubok,Vladislav and Constantiane Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev (London: Harvard University Press, 1996).